[248] 3 - بقاء الذات الزمانية بعد انقضاء المبدأ الواقع فيها. والعنصر الثاني وهو انقضاء المبدأ وزواله أمر وجداني لا يحتاج لاقامة البرهان، وأما العنصر الثالث وهو بقاء الذات الزمانية بعد انقضاء المبدأ الواقع فيها كما طرحه المحقق الطهراني (قده) عند النظرة للزمان بنحو الآن السيال المعبر عنه بالحركة التوسطية المنطبق على الآنات المتتابعة انطباق الكلي على فرده، فبقاءه بعد زوال المبدأ ببقاء أفراده. ولكن هذا التصوير لا يثبت لنا توفر العنصر الاول وهو احتواء الآن السيال على المبدأ الحدثي مع أنه أول العناصر وأساسها، وذلك لان الآن لسير الزمن لا يمكن تقديره بلحظة ولا ثانية فكيف يتصور احتواؤه على المبادئ الحدثية مع أنها أوسع منه مساحة وحجما ؟ ! نعم في بعض المبادئ النادرة كالاتصال والانفصال والمماسة ونحو ذلك قد يعقل احتواء الزمان الآني عليها، وأما في أغلب المبادئ الحدثية فلا يعقل ذلك الا أن تؤخذ قطعة زمنية أوسع من ذلك كالساعة والدقيقة ليمكن احتواؤها على الحدث الواقع، وهذا يعني النظر للزمان بنحو الكل المركب لا بنحو الكلي الذي هو محل كلامنا. فتبين لنا بهذه الملاحظة أن العنصر الاول المصحح لجريان النزاع في اسم الزمان مفقود في أغلب المبادئ، وقد يكون موجودا على نحو الندرة التي لا يعول عليها في البحوث العلمية. التصوير الثاني: مختار المحقق العراقي (قده) وبيانه: أننا عندما نلاحظ الزمان على نحو الحركة القطعية فإنه يرتسم في أذهاننا كلا تدريجيا يوجد بوجود أول أجزائه بالقوة لا بالفعل، لكونه تدريجيا متصرم الاجزاء فلا يوجد بتمامه بالفعل، وبعد انقضاء المبدأ الواقع في أحد أجزائه لا يزول بزوال ذلك

_____